﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢﴾ [البقرة: 102]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

لـمّا بيّن اللّهُ تعالى أنَّ بني إسرائيلَ نَبَذوا كتابَ اللّهِ وراءَ ظهورِهم، ناسَبَ في هذهِ الآيةِ أَنْ يَذْكُرَ المُقابِلَ، وهو اتّباعُهمُ الأباطيلَ، فَقَدِ اتَّبَعُوا ما تَتْلو الشَّياطينُ وأَقبلُوا عليها، ومَنِ اتَّبَعَ شَيْئًا فَضَّلَهُ على غَيرِهِ، فجاءتْ هذهِ الآيةُ زيادةً في توبيخِهِم، وتعجيبًا مِنْ حالِهم، وقِلَّةِ عقولِهِمْ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَدَاتِ:

1) ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾: يدورُ أَصْلُ (تَبِعَ) على معنى: التُّلُوِّ والقَفْوِ، فيكونُ حقيقةً في الأَجسامِ، بمعنى المَشْيِ وراءَه، واتَّبَعَ الشَّيءَ: تَطلَّبَه ولَحِقَه، وسارَ في إِثْرِه، ويكونُ ائتمارًا في العَمَلِ، بِقَوْلِ الْغَيْرِ وَبِرَأْيِهِ، وَفِي الِاعْتِقَادِ؛ نحو: اتَّبَعَ فلانٌ مَذْهَبَ الإمامِ مالِكٍ، ومعنى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾: أَصْغَوا إلى الشَّياطين، وعَمِلُوا بِمَا تَتْلوه عليهم[2].

2) ﴿تَتْلُواْ﴾: تَلَا يَتْلو بمعنى: تَبِعَه، ويَدورُ المعنى المحوريُّ على اتّباعِ الشَّيءِ ما يَسْبِقُهُ، لُحوقًا به مِن خَلفِه، وذلكَ يكونُ تارةً بالجِسمِ، وتارةً: بالاقتداءِ في

(1) الزّمخشريّ، الكشّاف: 1/172، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 2/72.

(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، وابن منظور، لسان العرب: (تبع)، وينظر: التّحرير والتّنوير: 1/629.

الحُكم واتِّباعِه، ومصدرُه: تُلُوٌّ وتِلْوٌ، وتارةً: بالقراءةِ وتدبُّرِ المعنى، ومصدرُهُ: تِلَاوَةٌ، والتِّلاوةُ: تَختَصُّ باتِّباع كُتُبِ اللهِ المُنَزَّلةِ، قراءةً أوِ اتِّباعًا، وهي أَخَصُّ من القراءةِ، فكلُّ تلاوةٍ قراءةٌ، وليس كلُّ قراءةٍ تِلاوةً، وَالتِّلاوَةُ: قِرَاءَةُ المَكْتُوبِ وَالكِتَابِ، وعَرْضُ المَحْفُوظِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وتكونُ بصوتٍ[1]، والمعنى في الآية: ما تَتَقَوَّلُهُ الشّياطينُ كَذِبًا.

3) ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾: جمعُ شَيطانٍ، وأصلُه من: شَطَنَ، ويَدُلُّ عَلَى معنى الْبُعْدِ، ومنه بئرٌ شَطُونٌ، وشَطَنَتِ الدّارُ، وسُمِّيَ الشَّيطانُ بِذَلِكَ؛ لِبُعْدِهِ عَنِ الْحَقِّ وَتَمَرُّدِهِ، ووَزْنُ شَيْطان على هذا الاشتقاق هو: فَيْعال.

وذَهَبَ بعضُ اللُّغويِّين إلى أنّ أصلَ الكلمةِ: شَاطَ يَشِيطُ، بمعنى: احتَرَقَ غَضَبًا، فتكونُ النُّونُ زائدةً، ووَزْنُ شَيْطان على هذا الاشْتقاق: فَعْلان، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ عَاتٍ مُتَمَرِّدٍ مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ شَيْطَانٌ.

والشَّيْطَانُ: مخلوقٌ من النّار ، كما دلَّ عليه قولُه تعالى: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: 15]، ولكونِ خَلْقِه من ذلك: اختصَّ بفَرْطِ القُوّةِ الغضبيّةِ، والحَمِيّةِ الذّميمةِ، وامتنعَ من السّجودِ لآدم[2].

4) ﴿ٱلْمَلَكَيْنِ﴾: أَصْلُ مَلَك هو: أَلَك، والمعنى المحوريُّ هو: مَضْغُ الشَّيءِ، أَو إدارتُه في الفم، على شدَّةٍ فيه، وسُمِّيت الأَلُوكة والأَلُوك والمَأْلُكة -بضمِّ اللّام وفتحِها-: الرِّسالة؛ لأنّها رسالةٌ شَفَوِيَّةٌ تُدار في الفم، والمَلَك من هذا، وأصلُه: مَأْلَك، ثمّ بالنَّقل: مَلْأَك، ثمّ خُفِّفَ فصار: مَلَكًا، لأنّ المَلَكَ رسولٌ، يَحمِلُ رسالةً من اللّه ﷻ، إلى مَن أراد مِن عبادِه، فوزنُ مَلَك: مَعَل، وجمعُه مَلَائِكَة، بوزن: مَعَافِلَة.

وذهبَ بعضُ اللُّغويّين إلى أنّ أصلَ الكلمةِ: لَأَك، على معنى: أرسل كذلك، والمَلْأَك: المَلَك؛ لأنَّه يُبلِّغُ الرِّسالةَ عن اللّهِ ﷻ، فيكونُ وزنُ مَلَك: مَفَل، ومَلَائِكَة على وزنِ: مَفَاعِلَة[3]، وتُطلَقُ الملائكةُ على الواحد والجمع.

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (تلَوَ).
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (شطن).
(3) السّمين، عمدة الحفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (ألَك).

5) ﴿ٱلسِّحۡرَ﴾: هو صَرْفُ الشَّيْءِ عَن حَقِيقَتِه إِلَى غَيره، بِمَا لَطُفَ مَأْخَذُهُ، وَدَقَّ وخَفِيَ سببُه، فكأَنَّ السَّاحِرَ لَمَّا أَرَى الباطلَ في صُورَةِ الْحَقِّ، وخَيَّلَ الشَّيءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِه، قَدْ سَحَرَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِه، أَي: صَرَفَهُ، ويُقَالُ: سَحَرَه بِكَلَامِه، بمعنى: استمالَه، وسَلَبَ لُبَّه، بِحُسْنِ بَيَانِه، ولُطْفِ مَأْخَذِه، ومنه الحديث: (إنَّ من البيانِ لَسِحْرًا)[1]، وكلُّ ما حَسُنَ جمالُه، وخَفِيَ سببُ حُسنِه، يوصَفُ بالسِّحرِ، والسِّحرُ في عُرْفِ الشَّرْعِ مُخْتَصٌّ بِكُلِّ أَمْرٍ، يَخْفَى سَبَبُهُ، وَيُتَخَيَّلُ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِه، وَيَجْرِي مَجْرَى التَّمْوِيهِ وَالْخِدَاعِ[2].

6) ﴿فِتۡنَةٌ﴾: يَدُلُّ المعنى المحوريُّ لـ (فَتَنَ): على إذابةٍ بالنّار، لتَظْهَرَ جُودة المذاب مِنْ رَداءته، كإذابةِ الذَّهبِ والفِضَّةِ، ومِنَ الذَّوَبانِ والتَّحَوُّلِ المَعْنَوِيّيْن: الافتتانُ بالنِّساءِ والمالِ والأولادِ، برِقَّةِ القلبِ ونحوِها، حتَّى يَرْتَكِبَ المَحظورَ في سبيلِه، واستُعملَتِ الفِتنةُ في تَمْحيصِ حقيقةِ ما في القلوبِ، بتَعريضِها للشَّدائدِ كما يُصْهَرُ الذَّهبُ أو الفضَّةُ؛ فيمتازُ خَبَثُهما عن جَوهرِهما الخالصِ، فصارت الفتنةُ تَدُلُّ عَلَى إيقاعِ الابْتِلاءِ، أو التّعريضِ له بالاخْتِبَارِ[3]، و(فِتْنَةٌ) في الآية بمعنى: اختبار وابتلاء[4].

7) ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾: أصلُه: مَرَأَ، والمَرْءُ: بمعنى رَجلٍ من أسماءِ بني آدمَ، والأنثى منه: المَرْأَةُ، والمَرْءُ: يَدُلُّ على معنى الإنسانيَّةِ، وكمالِ الرُّجولةِ، ويُطلَقُ على الرَّجُلِ المَقْبولِ في خَلْقِه وخُلقِه، والمَرْءُ: يُوَحَّدُ ويُثَنَّى، ولا يُجْمَعُ على صُورته، فيُقالُ: هذا امْرُؤٌ، وهذانِ امْرَآنِ، وفي الجمع يُقالُ: هؤلاءِ رجالٌ[5]، والمَرْءُ في الآية بمعنى: زَوجِ المَرْأَةِ.

8) ﴿وَزَوۡجِهِۦ﴾: هو الفَرْدُ الّذي له قَرينٌ، فالمرأةُ زوجُ الرَّجلِ، والرَّجلُ زوجُ المرأةِ، ولا يُقالُ للشَّيءِ زَوْجٌ، إلّا إذا صار تَداخُلٌ بين شيءٍ وآخرَ، حتَّى يَخْتَلِطا، فالزَّوجُ هو الشَّيءُ المُرْتَبِطُ بآخرَ، ارْتباطًا مادِّيًّا أو معنويًّا، وبعضُ قبائل العرب -مثل تَميم- تُلْحِقُ به التّاءَ، فتقولُ: زوجة[6].

(1) البخاريّ، صحيح البخاريّ، رقم الحديث: 5146.
(2) الأزهريّ: تهذيب اللُّغة، وابن فارس، مقاييس اللُّغة: (سحر)، وينظر: الرّازيّ، التّفسير الكبير: 3/619.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (فتن).
(4) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 59.
(5) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (مرأ).
(6) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (زوج).

9) ﴿بِضَآرِّينَ﴾، ﴿يَضُرُّهُمْ﴾: أصلُ الكلمة: ضَرّ، يَدُلُّ على التَّضييق والنَّقْص، والضُّرُّ: ضِدُّ النَّفْع، ويُحْمَلُ على هذا المعنى: كُلُّ مَا جَانَسَهُ، أَوْ قَارَبَهُ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ سُوءِ حَالٍ وَفَقْرٍ، أَو شِدَّةٍ فِي بَدَنٍ، فَهُوَ ضُرٌّ، وَمَا كَانَ ضِدًّا لِلنَّفْعِ فَهُوَ ضَرٌّ، والأصلُ واحدٌ، ويُقالُ: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ: إِذَا فَعَلَ بِهِ مَكْرُوهًا[1].

10) ﴿خَلَٰقٍ﴾: أصلُ الكلمة: خلَقَ، بمعنى تَقْدِيرِ الشَّيْءِ وتهيئته، وَمِنْ ذَلِكَ: الخُلُقُ، وَهُو السَّجِيَّةُ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ قُدِّرَ عَلَيْهِ، وَفُلَانٌ خَلِيقٌ بِكَذَا، أَيْ: هُوَ مِمَّنْ يُقَدَّرُ فِيهِ ذَلِكَ، وَالخَلَاقُ: الحَظُّ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قُدِّرَ لِكُلِّ أَحَدٍ نَصِيبُهُ، وصار الخَلَاقُ مُستعمَلًا في الحظِّ والنَّصيب مِنَ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ[2].

11) ﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ ﴿شَرَوْاْ﴾: الأَصْلُ: شرَوَ، قُلِبَت الواوُ ألفًا؛ لِتحرُّكِها، وانفتاحِ ما قبلَها، ويَدُلُّ الشِّراءُ عَلَى تعاوُضٍ مِنَ الِاثْنَيْنِ، فِي أَمْرَيْنِ أَخْذًا وَإِعْطَاءً مُمَاثَلَةً، واشتريت الشَّيءَ: إِذَا أَخَذْتَهُ مِنْ صَاحِبِهِ بِثَمَنِهِ، فَالْمُشْتَرِي دافعُ الثَّمَنِ، وآخِذُ المُثْمَنِ، والبائعُ دافعُ المُثْمَنِ، وآخِذُ الثَّمَنِ، ولَفْظُ البيع والشِّراء: يُستعمَلُ كلُّ واحدٍ منهما في موضِعِ الآخَرِ، وشَرَى: يأتي -غالبًا- بمعنى: باع، و﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ في الآية بمعنى: الاسْتِبْدالِ، أي: اسْتَبْدَلَ ما تُحَدِّثُ به الشَّياطِينُ من السَّحْرِ بكتابِ اللَّهِ، و(شرَوا) بمعنى: باعوا[3].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

يُخبرُ اللهُ عن اليهود أنّهم تَركوا ما ينفعُهم، فابتُلوا بالاشْتغال بما يضرُّهم، واتَّبَعوا ما لا يَنبغي اتِّباعُهُ، ممَّا تُحَدِّثُ الشّياطينُ بِهِ السَّحَرةَ مِنَ السِّحرِ، على عَهدِ مُلكِ سليمانَ بنِ داودَ عليهما السلام، وما كفرَ سليمانُ، وما تَعَلَّم السِّحرَ، ولكنَّ الشَّياطينَ همُ الّذين كفروا باللهِ، حينَ علَّموا النَّاسَ السِّحرَ، وعَمِلوا بِهِ؛ إفسادًا لدينِهم، وكذلكَ اتَّبعَ اليهودُ السِّحرَ الّذي أُنزلَ على المَلَكَينِ: هاروتَ وماروتَ، بأرضِ بابلَ في العِراقِ؛ امتحانًا وابتلاءً من اللهِ لعبادِهِ، وما يُعلِّمُ المَلَكانِ من أحدٍ حتّى يَنْصحاهُ، ويُحَذِّراه مِن تعلُّمِ السِّحرِ، ويَقولا لَه: لا تَكْفُرْ؛

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ (ضرر).
(2) الأزهريّ، تهذيب اللُّغة، وابن فارس، مقاييس اللُّغة، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (خَلَق).
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (شَرَوَ)، وينظر: ابن جرير، جامع البيان: 2/340، 445.

بتعلُّم السِّحرِ، وطاعةِ الشَّياطينِ، فيتعلَّمُ النَّاسُ من المَلَكَينِ ما يُحْدِثُونَ به الكراهيَّةَ بينَ الزَّوجينِ، حتَّى يَتفرَّقا، وَلا يَستطيعُ السَّحرةُ أَنْ يَضُرُّوا به أَحدًا إِلَّا بإذنِ اللَّهِ وقضائِهِ، وَما يتعلَّمُ السَّحرةُ إِلَّا شَرًّا يَضرُّهُم، ولا يَنفعُهُم، وقد نقلتْه الشَّياطينُ إلى اليهودِ، فشاعَ فيهم، حتَّى فضَّلوه على كتابِ اللَّهِ، وأقبلوا على السِّحرِ، الَّذي كانَ إبطالُه من أَوَّلِ معجزاتِ نبيِّهم وأعظمِها؛ فَهو أشدُّ شيءٍ منافاةً لِشَرعِهم، معَ علمِهم بأنَّ ذلك يَضرُّهم في الدَّارينِ، ولا يَنفعُهم، وَلقدْ علِمَ اليهودُ أنَّ مَنِ اخْتارَ السِّحرَ، وَتركَ الحقَّ، ما لَه في الآخرةِ من نصيبٍ في الخيرِ، وَلَبِئْسَ ما باعُوا به أنفسَهم من السِّحرِ والكُفرِ، عِوَضًا عن الإيمانِ ومتابعةِ الرَّسولِ، لَو كان لَهمْ عِلْمٌ ينتفعونَ به، وَيُثمِرُ العملَ بِمَا وُعِظوا به[1]، وفي هذهِ الآيةِ: توبيخٌ آخرُ منَ اللَّهِ ﷻ لليهودِ، الَّذين أَدركُوا رسولَ اللَّه ﷺ، فجَحدُوا نبوَّتَه، وَرفضُوا اتِّباعَ القرآنِ، وَهو بينَ أيديهم يعلَمونَه، وَيعرفونَ أنَّه كتابُ اللَّهِ، وَفيها تعجيبٌ من حالِهم كذلكَ؛ لِأَخْذِهِم بِالْأَبَاطِيلِ، بعدَ نبذِهمْ كتابَ اللَّهِ.

❁ الإيضَاحُ اللُّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

دلالة الاسمِ الموصولِ (ما) في قولِه: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ﴾:

مَـن استـغـرقَ نفسَهُ في الباطِلِ فَـلـيـسَ لَـهُ في الحقِّ نَصيبٌ

أفادتْ (ما) الموصولةُ العُمومَ، والمعنى: اتَّبَعُوا كُلَّ ما تلتْهُ الشَّياطينُ على ملكِ سليمان من غير نَقْصٍ، للإشارة إلى استغراقِ اتِّباعِ مَتْلوِّ الشَّياطينِ، فلم يَتركوا منه شيئًا؛ ليدلَّ على حرصِهم عليه، وأنَّهُ لم يَبقَ لاتِّباعِ كتابِ اللَّهِ نصيبٌ؛ توبيخًا لهم، وتَهكُّمًا عليهم، لِقلَّةِ عَقْلِهم؛ فإنَّ شأنَ العاقِلِ أنْ يتأمَّلَ المَتبوعَ، وينقدَ الخطأَ، لكنَّ اتِّباعَهم كان لِمامًا، ومتبوعَهم كانَ إمامًا.

نكتةُ مجيءِ الفعلِ: ﴿تَتْلُواْ﴾ على التَّضمين:

بـيـانُ افـتـراء الـشّـيـاطـين وكـذبـهـا على مُلك سليمان

لـمّا كانَ الشَّياطينُ يَكْذِبونَ دائمًا، نبّهَ النَّظمُ إلى أنَّ تلاوتَهم كانت كَذِبًا، فَضمَّنَ الفعلَ: ﴿تَتْلُواْ﴾ معنى تَكْذِبُ، وأَشْعَرَ به بتعديَتِه بـ﴿عَلَىٰ﴾ على ﴿مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾، فإنَّ التِّلاوةَ لا تكونُ على الأشياءِ،

(1) ابن جرير، جامع البيان: 2/209، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 2/75، ونخبة من العلماء، التّفسير الميسّر، مجمع الملك فهد: 1/16.

بلْ على الأشخاصِ، والتَّقديرُ: تكذبُ على مُلْكِه[1]، وتفتري وتختلِقُ، ونكتةُ التَّضمينِ إظْهارُ التِّلاوةِ، وإبطالُ الافتراءِ، وهو ما يتناسبُ مع واقعِ اليهودِ، فهم يُظهِرون خلافَ ما يُبطنون، فناسبَ اللَّفظُ المعنى.

فَائِدةُ اسْتِعمالِ كلِمةِ ﴿تَتْلُواْ﴾ دُونَ غَيْرِها:

التِّلاوةُ ذاتُ صبغةٍ دينيَّةٍ مُؤثِّرةٍ، أمَّا القراءةُ فهي عامَّةٌ

أتتِ الآيةُ بالفعلِ: ﴿تَتْلُواْ﴾ دونَ: (تقرأ) أو: (تتقوّلُ)، والتِّلاوةُ لا تكون إلَّا لكُتُبِ اللهِ[2]، فاستُعمِلَ الفعلُ: (تتلوا) للدّلالة على أنَّ القراءةَ هي تلاوةٌ ذات صبغةٍ دينيَّةٍ؛ ليخْدَعُوا بها السَّامعين؛ لِمَا تُشْعِرُ به التِّلاوةُ، بأنّها كانتْ إلقاءً بصوتٍ، مع حُسنِ تَنغيمٍ، وقراءةٍ واضحةٍ بيِّنةٍ تتوالى كلماتُها؛ كي يكونَ المَتْلوُّ مُؤثّرًا[3].

نكتةُ مجيءِ الفعل ﴿تَتْلُواْ﴾ بصيغةِ المضارعِ:

كانَ الظَّاهرُ أنْ يقولَ: (وَاتَّبَعوا ما تَلتْهُ الشَّياطينُ)، فعَدَلَ إلى المضارعِ؛ للإشارةِ إلى كَثْرَتِه وفُشُوِّه واسْتمرارِه؛ فَإنَّ أحبارَ اليهودِ لَمْ يَزَالُوا يَتْلُونَ ذَلِكَ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: إنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا تَلَتْهُ الشَّيَاطِينُ، وَلَمْ تَزَلْ تَتْلُوهُ[4]؛ لبيانِ أنَّ الأسْلافَ ما زالُوا على نَهْجِ الآباءِ.

بلاغةُ نفيِ الكُفرِ دون السِّحرِ:

بيانُ قبيحِ فعلِ اليهودِ في اتِّهامِ سليمان بالسِّحرِ، وأنَّ مآلَه الكُفرُ

لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الْآيَةِ أَنَّ أَحَدًا نَسَبَ سليمانَ عليه السلام إِلَى الْكُفْرِ، فإنّ النَّفيَ يَقتضي الإثباتَ، وكيف يُنسَبُ إلى الكفر وهو نبيٌّ!، وَلَكِنَّ الكلامَ على إيجازِ الحَذْفِ، وطيِّ الكلامِ، مِنْ أَنَّ الْيَهُودَ نَسَبَتْ سليمانَ إِلَى السِّحْرِ، وأضافتْه إليه، ولَمَّا أرادَ أَنْ يُظهرَ غلَطَ أمرِ السِّحرِ وشناعته، وأَنَّ السِّحْرَ كُفْرٌ، صَارَ مَنْ نَسَبَ سليمانَ إلى السِّحرِ، بِمَنْزِلَةِ مَنْ نَسَبَهُ إِلَى الْكُفْرِ[5]، فنَفى لازمَ السِّحرِ وهو الكفرُ؛ ليَدُلَّ على أنّه كفرٌ،

(1) ابن جرير، جامع البيان: 2/212، وأبو حيّان، البحر المحيط: 1/523، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 2/73.
(2) الرّاغب، المفردات: تلَوَ.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 2/209، وأبو زهرة، زهرة التّفاسير: 1/337.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 2/73، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/629.
(5) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 2/43، وابن جرير، جامع البيان: 2/217.

فكأنَّ السِّحرَ من المُلازمِ المُساوي للكفرِ، ونُكتةُ ذلك بيانُ شناعةِ السِّحرِ، وبيانُ قبيحِ من يَنسِبُ سليمان عليه السلام للسِّحرِ، ولو نفى عنه السِّحرَ بدَلَ الكُفرِ لكان ذلك أخفَّ في بيانِ الافتراءِ عليه.

وفي المُقابِلِ نَفَتِ الآيةُ الكُفرَ المقصودَ به السِّحرعن سليمانَ عليه السلام، وأَثبتَته للشَّياطين، فأرادَت أنْ تُظهِرَ شَناعةَ السِّحرِ وقبحَهُ، فسمَّتْه كُفرًا، ولـمّا كانَ السِّحرُ من اللّازمِ المُساوي للكفرِ، صاروا كأنَّهم يُعَلِّمون النَّاسَ الكفرَ بتعليمِهمُ السِّحرَ، وأثبتَتِ الكُفرَ للشَّياطين على صيغةِ الماضي؛ لِيفيدَ أنَّ المرادَ شياطينُ الإنسِ؛ لِأَنَّ كُفْرَ الشَّيَاطِينِ مِنَ الجِنِّ أَمْرٌ مُقَرَّرٌ، لَا يَحْتَاجُ لِلْإِخْبَارِ عَنْهُ[1]، ولِيفيدَ: أنّ الكفرَ سببُ تعليمِ النَّاسِ السِّحرَ.

بلاغةُ وضعِ الظَّاهرِ موضعَ المُضمَرِ:

تفخيمُ شَأْنِ الأنبياءِ في معرضِ الاتِّهامِ

كَرَّر النَّظمُ اسمَ نبيِّ اللّه سليمانَ عليه السلام، فجاء به ظاهرًا في موضع الإضْمار، تَفْخيمًا له وتعظيمًا، ولاسيّما مع اقترانه بالمُلْكِ، وإظهارًا لنَزاهته عليه السلام، وكذبِ باهتيهِ بذلكَ[2].

دلالة حرفِ الاستدراكِ ﴿وَلَٰكِنَّ﴾:

صيانةُ احتمالِ الأفهامِ، بإثباتِ الكفرِ للشَّياطين

تُفيدُ: ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ الاستدراكَ، والتَّغايرَ في المعنى، بين ما قبلَها وما بعدَها[3]، فلمّا نُفِيَ الكفرُ عن سليمانَ عليه السلام، قد يَتوهَّمُ المخاطَبُ أنّ الشّياطينَ لم يَكفروا، فتَداركت (لكنَّ) الخبرَ، وأثبَتَتْ كُفرَ الشَّياطين، فدلَّت على مُغايرةِ حُكمِ ما بعدَها في إثباتِ الكُفرِ للشَّياطين، لِحُكمِ ما قبلَها في نفيه عن سُليمان عليه السلام.

دلالة الجملة الحاليّة: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾:

مراتبُ الكفرِ تُحدِّدُها الأفعالُ، وكلَّما كان منتشرًا زادَ بلاؤه

أفادتِ الجُملةُ الحاليَّةُ: اقترانَ تَعليمِ النَّاسِ السِّحرَ، بِكُفرِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/627.
(2) السّمين، الدّر المصون: 2/29، أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 1/137.
(3) المراديّ، الجنى الدّاني، ص: 614.

الشَّياطين[1]، فهمْ قدْ كَفروا في حالِ تعليمِ النَّاسِ السِّحرَ، وهم قد كفروا مِنْ قبلُ، إذ كان كُفرُهم سَببًا لِتعليمهمُ النَّاسَ السِّحرَ كما تقدّمَ، "وَالمَقْصِدُ مِنْهُ: تَشْنِيعُ حَالِ كُفْرِهِمْ، إِذْ كَانَ مَصْحُوبًا بِتَعْلِيمِ السِّحْرِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ: كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ"[2]، وفائدةُ الجملةِ الحاليَّةِ: بيانُ أنَّهم لم يكتفوا بالكُفرِ، بل زادُوه بلاءً بأنْ علَّموه للنَّاسِ، ونشروه بَيْنهم.

دلالة ذكرِ: ﴿بِبَابِلَ﴾:

تعليمُ السِّحرِ كان حقيقةً، لا وَهْمًا

عبّرَ بالباءِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ دون حرفِ الظَّرفيَّةِ؛ لإفادةِ شدَّةِ لُصوقِ ما أُنزلَ على المَلَكَينِ بذلك المكانِ، وذكرَ كلمةَ: (بابلَ)، وفَصَلَ بها بينَ البدلِ: ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾، والمُبدَلِ منه: ﴿ٱلْمَلَكَيْنِ﴾؛ تَحقيقًا لنزولِ المَلَكَين إلى الأرضِ[3]، ولبيانِ أنَّ تعليمَ النَّاسِ السِّحرَ كانَ على الحقيقةِ، لا بالإلهامِ أوِ الأوهامِ.

نُكْتةُ مَجيءِ البَدَلِ:

الجمعُ بين الصِّفةِ والاسمِ للبيانِ والتَّوضيحِ

ذُكِرَ المُبدَلُ منه: ﴿ٱلْمَلَكَيْنِ﴾، ثُمَّ جاءَ بالبدلِ: ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾[4]؛ لأنَّ مَجموعَ البدلِ معَ المُبدلِ منه، أوفى بتمامِ المُرادِ وإيرادِه[5]، وليَظْهَرَ بمَجموعِهما فَضلُ تأكيدٍ وتَبيينٍ، لا يكونُ في أحدِهما، فقَصَدَ بالجمعِ بينَهما تمامَ الإيضاحِ والبيانِ، بأنَّهما مَلَكَان من اللهِ تعالى، يُعلّمانِ النَّاسَ السِّحرَ؛ اختبارًا من اللهِ لعبادِه، وإذا كانَ ﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ عطفَ بيانٍ مِن ﴿ٱلْمَلَكَيْنِ﴾[6]، وهو أقوى دلالة إذ يكونُ قد جَمَعَ بين الصِّفةِ والاسمِ للبيانِ والتَّوضيحِ.

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 1/524.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/630.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 2/77.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 1/528.
(5) التّفتازانيّ، شرح مفتاح العلوم: 2/96.
(6) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 1/98.

بلاغةُ أسلوبِ القَصرِ: ﴿إنّما﴾:

الإعـلامُ بكـونِ السِّـحرِ فتنةً غرَضُه التَّحذيرُ والتَّنبيه

أفاد أسلوبُ القَصْرِ بـ ﴿إنّما﴾ ثلاثةَ أمورٍ:

أحدُها: تُستعمَلُ ﴿إنّما﴾ في مَقام، لا يَعوزُ المُتكلِّمُ فيه دليلًا، ولا بيّنةً على الخبر؛ لِأَنّ الخبرَ جَلِيٌّ، أَو لادّعاءِ المُتكلِّم أنّه جَلِيٌّ، كما يُسلَك بـ (إنّما) مُخاطَبةُ مَنْ يجبُ أنْ لا يُصِرَّ على خَطَئِه، وأنْ يتلقّى الخبرَ بالقَبولِ[1]، فجاءَ بأداة القَصْرِ: (إنّما)؛ لإفادة أنَّ كونَهما فتنةً أمرٌ ظاهِرٌ مَكْشوفٌ، وأنّه يَتيسَّرُ بسهولةٍ معرفةُ أنّه سِحْرٌ، وأنّهُ لا يَنبغي أنْ يَتعلّمَ أَحَدٌ السِّحرَ؛ لظُهور فِتْنَتِه، ويجبُ أَنْ يَتلقّى المخاطَبون كونَهما فتنةً، واختبارًا بالقَبول.

الثّاني: تأكيدُ إثباتِ اتِّصافِهما بالفتنةِ، لِقَصْرِ الفتنةِ عليهما، وانحصارِها فيهما، فهو تأكيدٌ على تأكيد[2]، بأسلوب القَصْرِ الادِّعَائِيِّ، لِلْمُبَالَغَةِ في تخصيص اتِّصافِهما بالفتنةِ، فَجَعَلَا كَثْرَةَ افْتِتَانِ النَّاسِ بِالسِّحْرِ، الّذِي تَصَدَّيَا لِتَعْلِيمِهِ، بِمَنْزِلَةِ انْحِصَارِ الفتنة فيهما[3].

الثّالثُ: لِبيانِ أنَّه ليسَ لَهما فيما يَتعاطيَانه شأنٌ سواها، لِينصرِفَ النَّاسُ عن تعلُّمِه، أي: وما يُعلّمان ما أُنزل عليهما من السِّحرِ، أحدًا مِنْ طالبيه، حتَّى يَنصَحاه قبلَ التَّعليم، ويَقولا له: إنَّما نحنُ فتنةٌ، وابتلاءٌ مِن اللهِ ﷻ، فَمَنْ عَمِلَ بِما تعلَّم منَّا، واعتقدَ حقيقتَه كَفَرَ، وَمَنْ تَوقَّى عن العملِ به، أَو اتَّخذَه ذَريعةً للاتِّقاءِ عن الاغترارِ بمِثله، بقيَ على الإيمان[4].

نُكْتةُ الإخبارِ بالمَصدر: ﴿فِتْنَةٌ﴾:

المبالغةُ في بيانِ شـديـدِ خـطَـرِ الفتنةِ

ما يَقْتضيه ظَاهِرُ النَّظمِ أنْ يُقالَ: (إنّما نحن فَاتِنان)، بصيغةِ اسمِ الفاعِلِ المُثنَّى، لكنّه عَدَلَ عنه إلى الإخبارِ بالمصدرِ، مواطأةً

(1) التّفتازانّي، شرح مفتاح العلوم: 2/433-434.
(2) السّكّاكّي، مفتاح العلوم: 291.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/643.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 1/139.

لِلمبالغةِ، كأنَّهما نَفْسُ الفتنةِ، وقَدْ أُكِّدَتِ الْمُبَالَغَةُ بِالْحَصْرِ الْإِضَافِيِّ، الـمُفيدِ للتَّخصيصِ[1].

دلالة الفاءِ في قولِه: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾:

مُسارعةُ اليهودِ إلى تعلُّمِ السِّحرِ زرافاتٍ ووحدانًا

دلّتِ الفاءُ على التَّرتيبِ والتَّعقيبِ لِمَا قبلَها، وَتقديرُ الكلامِ: "إنَّمَا نَحنُ فِتنةٌ فلا تَكفُرْ: فَلا تَتَعلَّمْ، ولا تعملْ بالسِّحرِ، فَيأبَونَ فَيتعلَّمونَ"[2]، فأفادَ التَّعقيبُ بالفاءِ: توبيخَ اليهودِ، على عدمِ تَماهُلِهم، وسُرعةِ تعلُّمِهم السِّحرَ، بعدَما حُذِّرُوا مِنْ فتنةِ تَعلُّمِه، فَفَعلوا خلافَ الـمَنهيِّ عنه، من غيرِ تَرَيُّثٍ منهم، حِرْصًا منهم على تَعلّمِ السّحرِ، كما أَفادَ السِّياقُ: أنَّهم كانوا يَتَعلّمونَ السِّحرَ جماعاتٍ جماعاتٍ؛ لقوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾، حِرصًا منهم على تعلُّمِه، بعد أنْ كانَ الـمَلَكَانِ يُخاطِبانِ كلَّ فردٍ على خُصوصِه، بقولِهما: ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾.

براعةُ التَّعبيرِ بصيغةِ المضارعِ في: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ و﴿يُفَرِّقُونَ﴾:

الجمعُ بين معنى المُضيِّ والاستقبالِ لبيانِ السببِ والغايةِ

جاء الفعلُ بصيغةِ الْمُضَارِعِ مع ما بعده ﴿يُفَرِّقُونَ﴾؛ لِتَصْوِيرِ مَا كَانَ كَأَنَّهُ كَائِنٌ، فَالْكَلَامُ: تَصْوِيرٌ لِقصّة أنَّهم كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا وُضِعَ لِأَجْلِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، لبَيان شناعةِ أمرِ تَعلُّم السِّحر، وقبيحِه[3]، فهو جمعٌ بين دلالة الماضي والـمُستقبلِ، أمَّا معنى الماضي ففي الفعلِ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾، وأمَّا معنى المستقبلِ ففي الفعلِ ﴿يُفَرِّقُونَ﴾، وجاءَ التَّعبيرُ عنهما بصيغةِ الـمُضارعِ لبيانِ الدّيمومةِ والاتِّصالِ، فهم يتعلَّمون السِّحرَ ويباشرون التَّفريق بين الأزواجِ دون مُهلةٍ؛ فغايةُ تعلُّمهم التَّفريقُ، وهذا من بديعِ الجمعِ بين معنى الـمُضيِّ والاستقبالِ في صيغةِ الـمُضارعِ.

سرُّ ذكرِ التَّفريقِ بينَ المرءِ وزوجِه:

من أشدِّ أواصرِ الاتِّصالِ في العلاقاتِ البشريَّةِ، ما يكونُ بينَ

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 1/139، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/643.
(2) الزّجّاج، معاني القرآن: 1/185.
(3) محمّد رشيد رضا، المنار: 1/334.

التَّنبيهُ بالأعلى عـلى الأدنى؛ لبيانِ خطورةِ السِّحرِ على المجتمعِ بأكملِه

المرءِ وزوجِه، كما قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: 187]، فبينَهما آصِرَةٌ مَتينَةٌ، هِيَ آصِرَةُ مَوَدَّةٍ وَرَحْمَةٍ، وعقلٍ وتدبيرٍ، وتنشئةٍ وتربيةٍ؛ فلمَّا كان الأمرُ كذلك بيَّنتِ الآيةُ أنَّ تعلُّمهم السِّحرَ للتَّفريقِ بين أطرافِ هذه الآصِرَةِ الوثيقةِ، لِيُفْهَمَ منه أنَّ تَعلُّمَهم ما دونَه أيسَرُ وأسهل؛ فإذا وصل تأثيرُ السِّحر إلى هذا الأمر مع صُعوبتِه فمع غَيرِه أولى[1]، كما أنَّ ذكرَ هذه الرّابطةِ دونَ غيرِها؛ للإشارةِ إلى أهمِّيَّتِها عندَ اللهِ، وقوّتِها في المجتمعِ، فيَدُلُّ هذا: على قبحِ السِّحرِ وتعلُّمِه، وللتَّحذيرِ منه، فإنّهُ يَصِلُ إلى فَسْخِ أقوى رابطةٍ، بالتَّفريقِ بين المرءِ وزوجِه. وذِكْرُه التَّفريقَ دونَ سائرِ الصُّور الّتي يتعلَّمونها: تَنْبيهٌ على الباقي.

سِرُّ اختيارِ مفردةِ ﴿ٱلْمَرْءِ﴾ في الآية:

الآصرةُ الزَّوجيَّةُ الـتـي تـتـحـلَّى بـالـرُّجـولَـةِ وَالأَدَبِ مهدَّدةٌ بالسِّحرِ، فكيف بما دونَها؟!

لـمّا جاءت الآيةُ لبيانِ قُبحِ السِّحرِ وشَناعةِ تَعلُّمِه، ذُكِرَ الأمرُ القبيحُ الذي كانوا يتعلَّمونه، وهو: التَّفريقُ بين المرءِ وزوجِه، واختيرت كلمةُ: ﴿ٱلْمَرْءِ﴾ دونَ الرَّجلِ؛ لِأَنَّ الرَّجلَ يُفيدُ القُوَّةَ على الأَعمالِ؛ ولِهذا يُمدحُ الإنسانُ بنعتِه بأنَّه رجلٌ، والمَرْءُ: يُطلَقُ على الرَّجلِ الّذي يَجمَعُ أَدبَ النَّفْس، مع كمالِ الرُّجولةِ؛ فالمُروءةُ مُشْتَقَّةٌ من المَرءِ[2]، فذَكَرَ ﴿ٱلْمَرْءِ﴾ لإفادةِ كمالِ القُوَّةِ وحُسنِ الأدب في الزَّوجِ؛ فمن كانت هذه صِفتُه فإنَّ التَّفريقَ بينه وبين زوجِه أمرٌ عسيرٌ؛ ففي ذلك إشارةٌ إلى عِظَمِ شَأْنِ السِّحرِ وَقُبحِه، في كونِه يبلُغُ أقوى العلاقاتِ، وأفضلَها فيُفرِّق بينها، فكيف بأدناها وأتعسِها؟!

بلاغةُ أسلوبِ القَصرِ بـ(النَّفي وإلَّا) المفيدِ لِلتَّخصيصِ، ولِتوكيدِ الاستغراقِ:

إفـــــادةُ الاستغراقِ؛ فلا تأثيرَ للسَّاحرِ في أيِّ شيءٍ إلَّا بإذنِ اللهِ

جاءَ أسلوبُ القَصرِ بالنَّفي و(إلّا)، مستغرِقًا في قولِه تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾؛ لإفادةِ نفيِ كلِّ أنواعِ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 2/78، وابن عادل، اللّباب في علوم الكتاب: 2/349.
(2) العسكري، الفروق اللّغوية، ص: 277، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (مرء).

الضُّرِّ عن أيِّ واحدٍ من النّاس، إلّا بإذن الله؛ لِأَنَّ لفظَ (أَحدٍ) في موضعِ النَّفي يَعُمُّ القليلَ والكثيرَ، بصفةِ الاجتماعِ والافتراقِ، والمعنى: ما هم بضارّينَ بِهِ من واحدٍ ولا اثنينِ ولا ثلاثةٍ، ولا أكثرَ، ولا مُجتَمِعينَ ولا مُتَفرِّقينَ[1]، فأفادَ تَخصيصَ الضُّرِّ بأنَّه لا يكونُ إلَّا بإذنِ اللهِ؛ لِيدفعَ أيَّ توهُّمٍ بتأثيرِ السِّحرِ بنفسِه، في أيِّ أحدٍ من النّاسِ، ومَفهومُ المُخالفةِ هنا مقصودٌ، فَمَا لم يأذَنْ بِه اللهُ فَلا ضَرَرَ مِنه، وَلا فيهِ.

دلالة حرفِ الجرِّ ﴿مِنْ﴾:

أفادتْ: (من) تأكيدَ استغراقِ الجِنْسِ، في نفيِ الضُّرِّ عن النَّاسِ إفرادًا وجَمعًا[2]، والغَرَضُ من التَّوكيدِ: بيانُ أهميَّةِ مَضمونِ الخبرِ، ولِتقريرِ المعنى، وتثبيتِه عندَ المُخاطَب.

دلالة تَكرارِ الفِعلِ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾:

التَّنبيهُ بتَكرارِ الفعلِ على اختلافِ مآلاتِهِ من التَّفريقِ والوقوعِ في الضَّررِ

أفادَ تكرارُ فعل ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ أنَّ تعلُّمَهُمُ الأوَّلَ غيرُ تعلُّمِهم الثَّاني، فالأوَّلُ: يُبيّنُ قُبحَ تعلُّمِ السِّحرِ؛ لِأَنَّهُ يُعلِّمُ التَّفريقَ بينَ المَرْءِ وزوجِه، وهو أَمرٌ دُنْيويٌّ؛ فيكونُ داعيًا إلى تَرْكِ تعلُّمِه، والثَّاني: يَذْكرُ عاقبةَ تعلُّمِ السِّحرِ، إذْ يتعلَّمونَ ما يَضرُّهم ولا يَنفعُهم؛ فيكونُ داعيًا كذلك إلى اجتنابِه، فافترقَ مآلُ التَّعلُّمِ؛ ففي الأوَّلِ التَّفريقُ بينَ الأزواجِ، وفي الثَّاني الوقوعُ في الضَّرر وعدمِ النَّفعِ، فلمَّا اختلفت مآلاتُ الأفعال كان لكلِّ تعلُّمٍ غرضٌ خاصٌّ، فنبَّه على ذلك بتَكرارِ الفعلِ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾، فالتَّكرارُ له غرضٌ محمودٌ، إذ لا تَكرارَ في القرآنِ مِنْ غيرِ مَعنىً جديدٍ، أو مَقصدٍ طَريفٍ.

دلالة عطفِ جملةِ: ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾:

السِّحرُ شرٌّ بَحْتٌ، وضررٌ مَحْضٌ

وردَتْ جملةُ: ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ معطوفةً على ﴿يَضُرُّهُمْ﴾، مع أنّه قد يُتَوهَّمُ: أنَّ ما يَضُرُّ يُعلَمُ منه أنَّه لا يَنفعُ، فيُقالُ: لمَ جاءَ بجملةِ ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾؟ والجوابُ: أنّه لَمَّا كَانَ إِثْبَاتُ الضَّرَرِ بِشَيْءٍ لَا يَنْفِي النَّفْعَ منه؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُوجَدُ الشَّيْءُ، فَيَحْصُلُ بِهِ الضَّرَرُ، وَيَحْصُلُ بِهِ النَّفْعُ،

(1) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 3/19.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 1/529.

أتى بجملة: ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾؛ لإفادةِ التَّغايرِ بينَ المعطوفِ والمعطوفِ عليه، فيفيدُ معنىً مؤسِّسًا، لا مُؤكِّدًا، فأفادت الجملةُ نَفْيَ النَّفْعِ عَنْهُ بِالْكُلِّيَّةِ، إيذاناً بأنَّه ليسَ من الأمورِ المَشُوبةِ بالنَّفعِ والضَّرَرِ، بل هو شرٌّ بَحْتٌ، وضَررٌ مَحْضٌ لهم في الدُّنيا[1]، وأمّا حَالُهُمْ في الْآخِرَةِ: فَيُفِيدُهُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[2].

سببُ العُدولِ عن صيغةِ القَصْرِ إلى الجَمعِ، بينَ إثباتِ الضُّرِّ، ونَفيِ النَّفعِ:

لَمّا أَثبتَ تَعلُّمَهم ما يَضرُّهم بِالسِّحرِ، ونَسَقَ عليه نفيَ النَّفعِ، دلّ على أنَّهُ في معنى الحَصْرِ بالقَصرِ، بتقديرِ: وَيَتَعَلَّمُونَ مَا لَيْسَ إِلَّا ضُرًّا لهم[3]، وعَدَلَ عَنْ صِيغَةِ الْقَصْرِ؛ ليَدُلَّ: ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ على نَفيِ النَّفعِ مُطابقةً، بعدَ أنْ دلَّ عليهِ لزومًا، من إثباتِ الضّرِّ في قولِه: ﴿يَضُرُّهُمْ﴾، كما تُفيدُ (لا) الدّاخلةُ على الفعلِ المُضارعِ: نَفيَ النَّفعِ حالًا ومآلًا، ولو جاءَ بأُسلوبِ القَصْرِ: لَفاتَتْ هاتانِ المُناسَبتانِ.

إيثارُ إطلاقِ الإسنادِ عنِ القيدِ الزَّمانيِّ والمكانيّ:

الضَّررُ وعدمُ الانتفاعِ من السِّحرِ مُتَجَدِّدٌ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ

لمْ يُقيِّدِ الفعلانِ بالظَّرفِ، فلمْ يَقلْ: (ما يضُرُّهم في الآخرةِ، ولا ينفعُهم في الدُّنيا) مثلًا، بل أطلقَ الفعلَ عن التَّقييدِ؛ للدّلالة على عمومِ الضَّررِ منَ السِّحرِ، وتجدُّدِ هذا الضَّررِ، ونفيِ النَّفعِ منه، وتجدُّدِ نفيِ النَّفعِ في الدُّنيا والآخرةِ، فلا يَقتَصِرُ ضررُهم به، ونفيُ النَّفعِ على وقتٍ دونَ وقتٍ، ولا مكانٍ دونَ مكانٍ.

دلالة الإضافةِ إلى الضَّميرِ: ﴿يَضُرُّهُمْ﴾:

السِّحرُ يَضُرُّ مَنْ يَتَعلّمُه أوّلًا

لَمَّا ذَكَرَ: أَنَّهُ يَحْصُلُ بِالسِّحرِ الضَّرَرُ لِمَنْ يَتَعلَّمُ التَّفريقَ بَيْنَ المَرْءِ

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 1/534، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 1/139.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/645.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/645.

وزوجه، ذَكَرَ أَيْضًا: أَنَّ ضَرَرَهُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى مَنْ يُفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ أَيْضًا يَضُرُّ مَنْ تَعَلَّمَهُ، لِبيانِ قُبحِ السِّحْرِ، وشناعةِ تعلّمه[1].

توالي المُؤكِّداتِ لِتقريرِ المعنى وتَثْبيتِهِ:

تتابعتْ ثلاثةُ مُؤَكِّداتٍ[2] في قولِه تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾، هي: لامُ جوابِ القسمِ، مقترنةً بـ(قدْ) المفيدةِ للتَّوكيدِ، الدَّاخلةِ على إثباتِ علمِهم، معَ لامِ الابتداءِ في مُتعلَّقِ علمِهم، وهو قولُه: ﴿لَمَنِ﴾؛ ليثبتَ أنَّهم على علمٍ، بأنّهم لا نصيبَ لَهم مِنْ خَيرٍ في الآخرةِ، مع ما أثبتَه مِنْ أنّ السِّحرَ يَضُرُّهم، ولا يَنفعُهم، فجاء هذا الوعيدُ؛ لاستبدالهمُ السِّحرَ بالإيمانِ بكتابِ اللّهِ واتِّباعِه، فأنزلَ السِّحرَ مَنزلةَ الكُفْرِ.

بلاغةُ مجيءِ النَّفيِ على الاستغراقِ في قوله: ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾:

ليسَ لِمَنْ يتعلَّمُ السِّحرَ أيُّ نَصيبٍ من الخيرِ

أفادَ النَّفيُ هنا: الاستغراقَ بدخولِ حرفِ الجرّ ﴿مِنْ﴾ على الاسمِ النَّكرةِ المَنفيِّ، وأفادَ التَّنوينُ في: ﴿خَلَٰقٍ﴾ التَّقليلَ، والمعنى: ليس لِمَنِ استبدَلَ السِّحرَ بالإيمانِ بكتابِ اللّهِ واتِّباعِه، أيُّ نَصيبٍ من الخيرِ في الآخرةِ، ولو كان قليلًا.

بلاغةُ التَّقديمِ والتَّأخيرِ في قوله: ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾:

تأكيدُ علمِ مَنْ يتعلّمُ السِّحرَ بخيبتِهم في الآخرةِ

أصلُ الكلامِ: (ما مِنْ خَلاقٍ له يومَ القيامةِ)، لكن جاءتِ الآيةُ بنظمِها، بتقديمِ المُسنَدِ، وهو الجارُّ والمجرورُ: ﴿لَهُۥ﴾ على المسنَدِ إليه: ﴿خَلَٰقٍ﴾، وذلكَ للعنايةِ بتأكيدِ علمِهم، بنفيِ أيِّ نصيبٍ لِمَنِ اشترى السِّحرَ بالإيمانِ، وقدّمَ قولَه: ﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾؛ لأجلِ التَّذكيرِ بخيبتِهم فيها.

بلاغةُ استعمالِ تركيبِ ﴿بِئْسَمَا﴾:

هذا التّركيبُ لم يردْ في القرآنِ إلّا في سياقِ ذمّ بني إسرائيلَ،

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 1/534.
(2) السّمين، الدّرّ المصون: 2/45.

خُصوصيّة ذمّ بني إسرائيل بتركيبِ (بِئْسَمَا) إذ لم يرِد إلَّا في حقِّهم في القرآنِ الكريمِ

ووردَ هنا في سياقِ ذمِّ اليهودِ؛ لِاتِّباعِهم ما تَتلو الشَّياطينُ على مُلْكِ سليمانَ مِن السِّحر، وبيعِهم إيمانَهم الّذي هو بمثابةِ أنفسِهم، مُقابلَ اتِّباعِهم ما تَتْلو الشّياطينُ على مُلْكِ سليمانَ، أو تَعَلُّمِهمُ السِّحرَ، فوَرَدَ هذا التَّركيبُ لخُصوصيّة المُبالغة في ذمّهم غايةَ الذَّمّ، ففيه تقريرُ الذَّمِّ باقتران (بئس) بأعمِّ كلماتِ العُموم (ما)، فيَستوعِبُ العمومُ كلَّ خَصْلَةٍ من خِصال الذَّمِّ، الّتي تَدُلّ عليه (بئس)؛ فيكونُ المَذمومُ داخلًا في العُموم، ثمَّ يَذُمُّ مَرَّةً أخرى بذكر المخصوصِ بالذَّمِّ؛ فكأنَّه ذمَّهم مرّتين؛ إحداهما: بدُخولِهم في عُموم: (بِئْسَمَا)، والثّانية: بذكرِ مخصوصِ الذَّمِّ المَحذوفِ هنا والمقدَّرِ بـ(اتِّباع ما تتلو الشّياطين على مُلك سليمان)، أو(تَعلُّمِهم السّحرَ)، والمعنى واحدٌ.

بلاغةُ الاستعارةِ في قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ﴾:

الإيمانُ بمنزلةِ الأنفسِ، فعَلَيه مدارُ الأمرِ وجودًا وعدمًا

وُضِعَت الأنفسُ موضِعَ الإيمانِ بكتاب اللّه واتِّباعه؛ فالأنفسُ بمنزلةِ المُثْمَنِ و(اتِّباعُهم ما تتلو الشّياطينُ على مُلك سليمان) أو (تَعَلُّمُ السِّحر) هو الثَّمَنُ، وذلك لأنَّ ﴿شَرَوْاْ﴾ بمعنى: باعُوا[1]؛ فشَبَّه الإيمانَ بكتاب اللّه واتِّباعَهُ بالنَّفْس، بجامعِ وُجُوبِ الحِرْصِ عليه، ووجوبِ بَذْلِ كلِّ شيءٍ من أجله، كما أنَّ الإنسانَ حريصٌ على نفسِه بفِطرته وغريزته، ويَبذُلُ كلَّ شيءٍ مِنْ أجلها، ثمَّ حَذَفَ المشبَّه: (الإيمان)، وذكرَ المشبَّه به، على سبيلِ الاستعارةِ التَّصريحيَّةِ، وجَعَلَ استبدالَ الإيمانِ - باتِّباع ما تَلَتْه الشّياطينُ وبتَعلُّم السِّحرَ- بمَنزلة البيعِ والشِّراء، والمعنى: إنَّهم استبدلوا تعلُّمَ السِّحرِ بالإيمان؛ فبَذَلوا أَنفسَهم، وزهِدوا فيها، من أجلِ تحصيلِ ما يضرُّهم ولا يَنفعُهم، وذكرَ الفخرُ الرَّازيُّ: أنّ سببَ مجيءِ الاستعارةِ هنا، هو: أَنَّهُمْ لَمَّا نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وراء ظُهورهم، وأقبلوا على التمسُّكِ بما

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 1/188.

تتلو الشَّيَاطِينُ، واسْتَعْمَلوا السِّحْرَ، فَكَأَنَّهُمْ قَدِ اشْتَرَوْا ذَلِكَ السِّحْرَ بِكِتَابِ اللَّهِ، واشْتَرَوا بِمَنَافِعِ الْآخِرَةِ مَنَافِعَ الدُّنْيَا[1].

ويُحتمَلُ: أنّه أرادَ اللّازِمَ الثّانيَ من البيعِ، وهو: الزُّهدُ في المُباعِ، والحِرصُ على المُشترى، فكأنَّهم زَهِدُوا في الإيمانِ بكتابِ اللّهِ، الّذي ينفعُهم في الدُّنيا والآخرةِ، وحَرِصُوا على اتِّباعِ الشَّياطينِ، وتَعلُّمِ السِّحرِ، الّذي يَضُرُّهم ولا ينفعُهم، وتقدّمَ أنَّ وضْعَ الأنفسِ موضِعَ الإيمانِ، هو إيذانٌ بأنَّ الإيمانَ بِمنزلةِ الأنفسِ، مَعَزّةً وحِرصًا عليه؛ كما تقدّم: أنّ مَنْ باعَ إيمانَه فقدْ باعَ نفسَه، ومَنْ باعَ نفسَه فَقَدَها.

بلاغةُ قولِه تعالى: ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾:

تنزيلُ العالِمِ منزلةَ الجاهلِ، لمّا لمْ ينتفعْ بعلمِه

إنْ قيلَ: كيفَ أَثْبَتَ لَهم العلمَ أوَّلًا في قولِه: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ﴾، على سبيلِ التَّوكيدِ بالقسَمِ، ثمَّ نفاه عنهم في قولِه: ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾، فإنَّ (لو) تُفيدُ امتناعَ الثّاني لامتناعِ الأوَّلِ، وكذا أفادت (لو) التَّمنّيَ؛ فإنَّ التَّمنّيَ استدعاءُ أمرٍ هو كالمُمتنِعِ؟ والجوابُ: أنّه لمَّا لمْ يَعمَلوا بِمَا عَلِمُوا، ولم يَنتفِعوا بعلمِهم، جعلَهم كأنَّهم مُنسلِخون عنه[2]، وهذا من أفانين البلاغة، بتنزيلِ العالمِ بالشَّيءِ، إذا لم ينتفعْ بعلمِه، منزلةَ الجاهلِ به، ويُنفى عنه العلمُ، كما يُنفى عن الجاهلين؛ لأنَّ الصِّناعاتِ تُطلَبُ لِتحصيلِ مقاصدِها، وكما جاءَ في وصفِ المنافقين في قولِه تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ [البقرة: 18] لمّا لم يَنتفِعوا بحواسِّهم؛ فجَاءَ هذا الأسلوبُ على طريقةِ المجازِ؛ لإقامةِ الدَّليلِ للمخاطَبِ، وتَنبيهًا له: على أنّ مَنْ لم ينتفعْ بعلمِه فهوَ جاهلٌ.

بديع الطِّباق:

الخيبةُ لِمَن أُثبِتَ له العلمُ، ثمَّ نُفي عنه

في الْجَمْعِ بَيْنَ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ﴾ و﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ طِبَاقٌ

(1) الرّازيّ، التّفسير الكبير: 3/633.

(2) الزّجّاج، معاني القرآن: 1/186، والزّمخشريّ، الكشّاف: 1/173، وابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 1/388.

عَجِيبٌ[1]؛ لأَنَّه جمعَ بين إثبات العلم لهم مع المؤكِّدات، ثم نفاه عنهم؛ نِكايةً بهم، لـمّا لم يَنتفعوا بعلمهم، ولم يعملوا به، وكأَنَّه قد سُقِطَ في أيديهم، لشدّةِ نَدَمِهم وتَحَيُّرِهم وعَجزِهم، بعدما أثبتَ لهم العلمَ، الّذي هو ممدوحٌ عُمومًا، ثمَّ نَفاه عنهم مُطلقًا.

❁ الفُرُوقُ المُعْجَمِيَّةُ:

التِّلاوةُ والقراءةُ:

آثرَ القرآنُ الكريمُ في هذه الآية استعمالَ: ﴿يَتْلُواْ﴾، دون (تقرأُ)؛ لمناسبةِ الكلمةِ لِنَظْمِ الآيةِ، فالقراءةُ تكونُ بصوتٍ وبغيرِ صوتٍ، ولِكتابِ اللّهِ أو لِغيره، وإذا عُدّيَ الفعلُ: (قرأَ) بـ (على) فإنَّها تكونُ بصوتٍ، يقال: (قرأَ فلانٌ عَلَيْنَا آياتٍ عَطِرةً).

وأمَّا التِّلاوةُ ففيها معانٍ تختَصُّ بها، هي:

أنْ تكونَ بقراءةِ كُتُبِ اللّهِ، المنزَّلةِ تارةً بالقراءةِ، وتارةً بالارتسامِ، لِمَا فيها من أمرٍ ونهيٍ وترغيبٍ وترهيبٍ، أو ما يُتَوهَّم فيه أنّه من كُتُبِ اللّه، والقراءةُ تكونُ لكُتُبِ اللّهِ وغيرِها.

وأنْ تكونَ مِنْ وحيٍ مكتوبٍ، أو مِنْ وحيٍ غيرِ مكتوبٍ.

وأنْ تكونَ بإقامةِ ألفاظِهِ مِنْ غيرِ تحريفٍ، ولا لَحْنٍ.

وأنْ تكونَ بتنغيمِ الصَّوتِ وتحسينِه.

ولا تُسمّى التِّلاوةُ تلاوةً إلّا بإتّباعِ الكلمةِ أختَها في القراءةِ، فالتِّلاوةُ تكونُ في ما يطولُ مِنَ الكلامِ ويكثُرُ.

فالتِّلاوةُ أخصُّ من القراءةِ، فكلُّ تلاوةٍ قراءةٌ، وليسَ كلُّ قراءةٍ تلاوةً، ولو نطقَ بكلمةٍ واحدةٍ من القرآن، فهذهِ قراءةٌ وليست تلاوةً، لِما في التِّلاوةِ من معنى الاتِّباعِ والتَّوالي، وَغلبتِ التِّلاوةُ في العُرفِ على قراءةِ القرآنِ؛ لأنَّ القارئَ يُتبِعُ كلَّ كلمةٍ أختَها، وحَقُّ التِّلاوةِ: فيه دلالة أعلى من التِّلاوةِ؛ لأنّها بمعنى القراءة، والاتِّباعِ له بالعلم والعمل، كما في قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: 121]، وذهبَ السَّمينُ الحَلَبيُّ إلى أنَّه إنْ قَوَّمَ ألفاظَ القرآنِ ولم يَتَّبِعْهُ في العلمِ والعملِ فليسَ بتالٍ، وإنْ قرعَ دماغَه، ومَنْ تَبِعَه في العلمِ والعملِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/384.

فهو تالٍ، وإنْ لم يتلفَّظْ به[1] ، وإنَّما اسْتُعمِلَ التِّلاوةُ في قولِه تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ لـمّا كان يزعمُ الشّياطينُ أنَّ ما يَتلونَه هو مِنْ كُتُبِ اللّهِ[2].

الفتنة والابتلاء:

الابْتِلَاء: هُوَ اسْتِخْرَاج مَا عِنْد الْمُبْتَلى، لتُعرفَ حَالُه في الطَّاعَة وَالْمَعْصِيَة، ولَا يكون إلَّا بتَحميل المكاره والمشاقِّ، وأمّا الْفِتْنَةُ: فأُخِذَتْ من عَرْضِ الشّيءِ على النّار، لتَظهَرَ جُودتُه مِن رَداءته، كإذابةِ الذَّهبِ والفِضَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذّاريات: 13]، واسْتُعملَت لتَمحيص حقيقةِ ما في القلوب، وَتكونُ في الْخَيْر والشَّرّ، قال تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التّغابن: 15]، فَجَعَلَ المَحبوبَ فتنةً، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ۝١٦ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجنّ: 16-17]، فَجَعَلَ النِّعْمَةَ فتْنَةً؛ لأَنَّهُ قَصَدَ بهَا الْمُبَالغَةَ في اختبار الْمُنعَم عَلَيْه بهَا، كالذّهب إذا أُرِيدَ الْمُبَالغَةُ في تَعَرُّف حَاله أُدخِلَ النَّارَ، وَاللّه تَعَالَى لَا يَختبرُ العَبْدَ لتَغيير حَاله في الْخَيْر وَالشَّرِّ، وَإِنَّمَا المُرَادُ بذلك شدَّةُ التَّكْليف، وقد يكونُ أمرُ الفتنة ظاهرًا مكشوفًا، وتتيسَّرُ معرفتُه بسُهولة، كما في أمر المَلَكَين، اللّذَين قالا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾؛ لِظهورِ وضوحِ كونِهما فتنةً، وقد لا يكونُ أمرُها ظاهرًا[3]، فكلُّ ابتلاءٍ فتنةٌ، وليس كلُّ فتنةٍ ابتلاءً، فبينَهما عمومٌ وخصوصٌ مُطلَقٌ.

فَرَقَ وَفَرَّقَ:

الفَرْقُ في الأصلِ: يَدُلُّ على تَمْييزٍ و تزييلٍ، أي: فَصْلُ بعضِ شيءٍ، أو أشياءَ مِنْ بعضِها الآخَرِ فَصْلًا تامًّا[4]، وفرَقَ: -بتخفيفِ الرَّاءِ- يَدُلُّ على مُطلَقِ الفَصلِ، وفرَّقَ - بالتّشديد - يَدُلُّ على تكثيرِ فعلِ الفَصلِ؛ لمناسبة مَجيءِ ﴿يُفَرِّقُونَ﴾ على صيغة (فعّل)؛ فآذَنَ مَجيءُ الفعلِ: ﴿يُفَرِّقُونَ﴾ بكَثرةِ الفعلِ؛ لإفادةِ: أنَّ تَعلُّمَ السِّحرِ يُؤذِنُ بكَثرةِ التَّفريقِ بين المرءِ وزوجِه، لِلتَّحذيرِ منه اجتماعيًّا، بعدَ وَصفِه بالكُفْرِ.

الاشْتراءُ والشِّراءُ:

يأتي الشِّراءُ والاشتراءُ بمعنى: البيعِ والشِّراءِ، و يُستعمَلُ كلُّ واحدٍ منهما في موضعِ

(1) السّمين، عمدة الحفّاظ: 1/268.
(2) الرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (تلو).
(3) العسكري، الفروق اللّغويّة، ص: 217-216.
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (فرق).

الآخَرِ، ولكنْ يُطلقُ الشِّراءُ بمعنى أَخذِ السِّلعةِ، ودفعِ الثَّمنِ أَكثرَ، ويُطلَقُ الاشْتراءُ بمعنى: دفعِ الثَّمنِ وأَخذِ السِّلعةِ أكثرَ، وأمّا في الاستعمالِ القرآنيِّ، فكلُّ ما جاءَ من الفعلِ (شَرى يَشْري) فالمرادُ به: البيعُ، وكلُّ ما جاءَ من الفعل: (اشْتَرى - يَشْتَري) يُرادُ به: الاشْتراءُ بالمعنى المَشهورِ، أي: أَخذُ السِّلعةِ، ودَفعِ الثَّمنِ[1].

(1) الرّاغب، المفردات، والسّمين، وعمدة الحفّاظ، وجبل: (شرى).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني، سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 2 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-53-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 2 : سورة البقرة من الآية 98 إلى الآية 180.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-53-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7984852 بتاريخ 2023/03/10م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»